2 ! @ 565 @ 2 ! إذا عاملتم عبيده ، بالعفو والصفح ، عاملكم بذلك ، فقال أبو بكر لما سمع هذه الآية : بلى ، وا إني لأحب أن يغفر ا لي ، فرجع النفقة إلى مسطح . وفي هذه الآية دليل على النفقة على القريب ، وأنه لا تترك النفقة والإحسان بمعصية الإنسان ، والحث على العفو والصفح ، ولو جرى منه ما جرى من أهل الجرائم . ثم ذكر الوعيد الشديد على رمي المحصنات فقال : ! 2 2 ! أي : العفائف عن الفجور ! 2 2 ! اللاتي لم يخطر ذلك بقلوبهن 2 ! 2 ! واللعنة ، لا تكون إلا على ذنب كبير . وأكد اللعنة بأنها متواصلة عليهم في الدارين . ! 2 2 ! وهذا زيادة على اللعنة ، أبعدهم عن رحمته ، وأحل بهم شدة نقمته . وذلك العذاب يوم القيامة ! 2 2 ! فكل جارحة تشهد عليهم بما عملته ، ينطقها الذي أنطق كل شيء ، فلا يمكنه الإنكار . ولقد عدل في العباد ، من جعل شهودهم من أنفسهم . ! 2 ! 2 أي : جزاءهم على أعمالهم ، الجزاء الحق ، الذي بالعدل والقسط ، يجدون جزاءها موفرا ، لم يفقدوا منها شيئا . ^ (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) ^ ، ويعلمون في ذلك الموقف العظيم ، أن ا هو الحق المبين فيعلمون انحصار الحق المبين في ا تعالى . فأوصافه العظيمة حق ، وأفعاله هي الحق ، وعبادته هي الحق ، ولقاؤه حق ، ووعيده حق ، وحكمه الديني والجزائي حق ، ورسله حق ، فلا ثم حق ، إلا في ا ، وما من ا . ! 2 2 ! أي : كل خبيث من الرجال والنساء ، والكلمات والأفعال ، مناسب للخبيث ، وموافق له ، ومقترن به ، ومشاكل له ، وكل طيب من الرجال والنساء ، والكلمات ، والأفعال ، مناسب للطيب ، وموافق له ، ومقترن به ، ومشاكل له . فهذه كلمة عامة وحصر ، لا يخرج منه شيء ، من أعظم مفرداته ، أن الأنبياء خصوصا أولي العزم منهم ، خصوصا سيدهم محمد صلى ا عليه وسلم ، الذي هو أفضل الطيبين من الخلق ، على الإطلاق ، لا يناسبهم إلا كل طيب من النساء . فالقدح في عائشة رضي ا عنها بهذا الأمر قدح في النبي صلى ا عليه وسلم ، وهو المقصود بهذا الإفك ، من قصد المنافقين . فمجرد كونها زوجة للرسول صلى ا عليه وسلم ، يعلم أنها لا تكون إلا طيبة طاهرة ، من هذا الأمر القبيح . فكيف وهي ما هي ؟ صديقة النساء ، وأفضلهن ، وأعلمهن ، وأطيبهن ، حبيبة رسول رب العالمين ، التي لم ينزل الوحي عليه ، وهو في لحاف زوجة من زوجاته غيرها ؟ ! ! ثم صرح بذلك ، بحيث لا يبقى لمبطل مقالا ، ولا لشك وشبهة مجالا فقال : ! 2 ! 2 والإشارة إلى عائشة رضي ا عنها أصلا ، وللمؤمنات المحصنات الغافلات ، تبعا لها . ! 2 2 ! تستغرق الذنوب ! 2 2 ! في الجنة صادر من الرب الكريم . ! 2 2 ! يرشد الباري عباده

المؤمنين ، أن لا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم بغير استئذان . فإن في ذلك عدة مفاسد : منها ما ذكره الرسول صلى ا عليه وسلم ، حيث قال : (إنما جعل الاستئذان من أجل البصر) . فبسبب الإخلال به ، يقع البصر على العورات ، التي داخل البيوت ، فإن البيت للإنسان ، في ستر عورة ما وراءه ، بمنزلة الثوب في ستر عورة جسده . ومنها : أن ذلك ، يوجب الريبة من الداخل ، ويتهم بالشر ، سرقة أو غيرها ، لأن الدخول خفية ، يدل على الشر . ومنع ا المؤمنين من دخول غير بيوتهم ! 2 2 ! أي : تستأذنوا . سمي الاستئذان استئناسا ، لأن به يحصل الاستئناس ، وبعدمه تحصل الوحشة . ! 2 2 ! . وصفة ذلك ، ما جاء في الحديث (السلام عليكم ، أأدخل) ؟ ! 2 2 ! أي : الاستئذان المذكور ! 2 2 ! لاشتماله على عدة مصالح ، وهو من مكارم الأخلاق الواجبة ، فإن أذن ، دخل المستأذن . ! 2 2 ! أي : فلا تمتنعوا من الرجوع ، ولا تغضبوا منه . فإن صاحب المنزل ، لم يمنعكم حقا واجبا لكم ، وإنما هو متبرع ، فإن شاء أذن ، أو منع ، فأنتم لا يأخذ أحدكم الكبر والاشمئزاز ، من هذه الحال . ! 22 ! أي : أشد لتطهيركم من السيئات ، وتنميتكم بالحسنات . ! 2 2 ! فيجازي كل عامل بعمله ، من كثرة وقلة ، وحسن ، وعدمه . هذا الحكم ، في البيوت المكسونة ، سواء كان فيها متاع للإنسان ، أم لا ، وفي البيوت غير المسكونة ، التي لا متاع فيها للإنسان . وأما البيوت التي ليس فيها أهلها ، وفيها متاع الإنسان المحتاج للدخول إليه ، وليس فيها أحد يتمكن من استئذانه ، وذلك كبيوت الكراء وغيرها ، فقد ذكرها بقوله : ! 2 2 ! أي : حرج وإثم ، دل على أن الدخول من غير استئذان في البيوت السابقة ، أنه محرم ،